

[الردود الكاشفة]

عن زيفه تلبيسات الواقفة

في فتنة ابني مرعي الحارفة

الردود الكاشفة عن زيفه تلبيسات الواقفة في فتنة ابني مرعي الحارفة

قرأها وأذن بنشرها الشيخ يحيى بن علي الحجوري

وقال: قرأتها رسالة طيبة نسأل الله أن ينفع بها

كتبها :

أبو أسامة محمد بن أحمد حكمي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) . آل عمران (١٠٢) .

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً) النساء (١) .

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) . الأحزاب (٧٠-٧١)

وإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار أما بعد :-

فهذه رسالة بعنوان " الردود الكاشفة عن زيف تلييسات الواقفة في فتنة ابني مرعي الجارفة " وكانت عبارة عن محاضرة ألقيتها في أول زيارة لي إلى مدينة إب الخضراء يوم الجمعة ١٨ / شعبان ١٤٣١ هـ وكانت حول بيان بعض تلييسات المفتونين بابني مرعي ، وانتشر الشريط الذي سجلت فيه المحاضرة بعنوان (رد شبه الواقفة) ثم بعد انتشاره طلب صاحب مكتبة الفلاح جزاه الله خيراً تفريغها لطبعها على هيئة رسالة فاعتذرت لوجود ملزمة للأخ ابي يسلم اليافعي الأبيني جزاه الله خيراً بعنوان " كشف شبهات حزبية ابن مرعي " وقلت : فيها كفاية . ثم أصر الإخوة على طبعها لأن فيها أموراً ليست في ملزمة الأخ وأيدهم في طلبهم أخي الشقيق أبو عامر عبد الله حكي وكان حينها في دار الحديث بدماج فاستجبت لذلك وعزمت على تفريغها مستعيناً بالله عز وجل فأخبرني الأخ هشام المسوري حفظه الله أن أخاً من المغرب هو عضو في الشبكة اسمه عبد الله يقوم بتفريغها لتشر فقلت له : حين أن ينتهي قل له يرسلها إلينا لنقوم بتهيئتها للطباعة .

فلما أتم الأخ / عبد الله بن حسن بن بو شعيب المغربي زوبري تفريغها جزاه الله خيراً وثبني وإياه على السنة وزادني وإياه علماً نافعاً وعملاً صالحاً .

قمت بصياغتها على هذا الشكل ولا ولن يخلو من نقص فهو عمل بشري خاصة من قليل الزاد من العلم مثلي لكنه جهد مقل وعلى قدر الاستطاعة فالحمد لله على توفيقه وأسأل الله النفع بها لکاتبها وقارئها وكل من شارك فيها بكتابة أو طباعة أو مراجعة أو أي إعانة .

وجزى الله خيراً شيخنا أبا عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري على قراءته لها ومراجعتها مع كثرة شواغله فنسأل الله سبحانه أن يبارك في وقته ويزيده قوة ونشاطاً في العلم والدعوة إلى السنة ويثبتنا وإياه على الحق حتى الممات .

و جزى الله الإخوة الذين كانوا سبباً في ذلك خير الجزاء وجعله في ميزان حسناتهم .

وقبل البدء في الموضوع أقول :-

أولاً :- إن كل مسألة تطرح في أي مجال لا تخلو من أحد احتماليين لا يجتمعان معاً ولا يخلوان من شيء معاً وهما الحق والباطل فإن كانت موافقة للكتاب والسنة وفهم السلف فهي حق وإلا كانت من الباطل . وهكذا أقوال الناس في أي مسألة هي على هذا النحو قال تعالى (فماذا بعد الحق إلا الضلال) .

ثانياً :- والحق في المسائل لا يخلو من ثلاث حالات :-

أن يكون مما استأثر الله بعلمه ككيفية صفاته وحكم المسائل التعبدية و معاني الحروف المقطعة في أوائل بعض السور وغيرها ، فهذا نؤمن به مع إحالة علمه على علام الغيوب سبحانه قال تعالى (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون أئنا من كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب) آل عمران (٧) .

فلا يتكلم فيه بغير علم وبغير إذن من الله .

ما يكون الحق فيها واضحاً يسهل الوصول إليه بغير مشقة و جهد لوضوح الأدلة وعدم الالتباس فهذا يجب فيه أخذ الحق ، وعدم أخذ الحق إعراض وفسق .

ما يكون الحق فيها لا يمكن الوصول إليه إلا بشيء من المشقة كالمسائل الاجتهادية التي لا نص فيها وكاختلاف العلماء على فهم دليل يحتمل لفظه من حيث اللغة أكثر من احتمال ونحو ذلك ...

فهذه من كان قادراً على الوصول إلى الحق بنفسه لأهليته وجب عليه ولا يجوز له التقليد حينها وإن كان غير قادر لجهله وغموض المسألة بالنسبة له فيبذل قصارى جهده بحسب الاستطاعة لمعرفة أقرب الأقوال إلى الحق فإن عجز بعد ذلك قلد لا اضطارره إلى ذلك من يثق بعلمه ودينه وورعه وتطمئن نفسه إلى فتياه .

ثالثاً : - نصره الحق ولزومه أمر واجب متى ما ظهر للمكلف أيّاً كانت المسألة قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا) الأحزاب (٧٠)

قال الإمام السعدي رحمه الله: يأمر تعالى المؤمنين بتقواه في جميع أحوالهم في السر والعلانية ويخص منها ويندب للقول السديد وهو القول الموافق للصواب أو المقارب له عند تعذر اليقين من قراءة وذكر وأمر بمعروف ونهي عن منكر وتعلم علم وتعليمه والحرص على إصابة الصواب في المسائل العلمية وسلوك كل طريق موصل إلى ذلك وكل وسيلة تعين عليه..... اهـ

وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله)..... الآية فأمر تعالى بنصر الحق لأن نصر الله إنما يكون بنصر دينه وكتابه ورسوله عليه الصلاة والسلام وبنصرة عباده المتمسكين بالحق قال الإمام السعدي في تفسير قوله تعالى (كونوا أنصار الله): بالأقوال والأفعال، وذلك بالقيام بدين الله، والحرص على إقامته (٩) على الغير، وجهاد من عانده ونابذه، بالأبدان والأموال، ومن نصر الباطل بما يزعمه من العلم ورد الحق، بدحض حجته، وإقامة الحجة عليه، والتحذير منه.

ومن نصر دين الله، تعلم كتاب الله وسنة رسوله، والحث على ذلك، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. اهـ .

والأدلة غيرها كثيرة جداً إنما المقصود الإشارة لا الاستقصاء وهذا لا يمكن إلا بعد معرفة الحق وتمييزه فإن كان يحتاج إلى بحث وبذل جهد وجب ذلك لأنه لا يتم نصره إلا بعد معرفته وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب كما هو متقرر في أصول الفقه وقواعده .

رابعاً : التوقف عن الكلام والحكم في مسألة لم يتضح فيها وجه الصواب أمر مطلوب شرعاً لكن بضوابط معينة ولذا فإن له حالات :-

(١) التوقف عن الخوض فيما لا يمكن للإنسان معرفته مما استأثر الله بعلمه مع تفويض علمه لله والإيمان به أنه من عند الله وأنه حق وهذا واجب محتتم وهو طريقة أهل السنة والجماعة ومخالفته قولٌ على الله بغير علم والله عز وجل يقول (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) الأعراف (٣٣) وقال عز وجل (ولا تقف ما ليس لك به علم) الإسراء (٣٦)

(٢) التوقف عن الكلام والحكم في مسألة مع وضوح الحق وعدم خفائه فهذا إعراض وتعامي عن الحق أو تحاذل عن نصرته ولزومه .

(٣) التوقف عن الكلام والحكم في مسألة لغموض الحق والصواب عليه وهذا لا يكون إلا لقلة علم أو بسبب المعاصي ونحو ذلك .

فالتوقف حينها هو المطلوب لكن مع الحرص في طلب الحق وصدق النية في نصرته متى ما اتضح لأننا كما سبق ملزمون بالبحث عن الحق ونصرته أما التعامي عن الحق والتحاذل عن نصرته فهذا لا يليق بالمسلم البتة بل هو من صفة أهل النفاق قال عز وجل (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) محمد (٧) وقال عليه الصلاة والسلام (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره)^١ فالتحاذل عن نصرته الحق من صفات المنافقين والمبتدعة أرايت كيف فعل عبد الله بن أبي بن سلول يوم أحد حين انسحب بعد خروجه مع الصحابة بنحو ثلث الجيش وقد قال الله تعالى عن المنافقين (لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً) التوبة (٤٧) وقال عليه الصلاة والسلام في بيان ما يحصل للطائفة المنصورة من خذلان من بعض المسلمين (لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك)^٢

واسمع إلى ابن القيم رحمه الله في مقدمة نونيته وهو يصور حال هؤلاء المتوقفة في مثل هذه المواقف التي يشتد فيها الصراع بين أهل الحق وأهل الباطل وهم متخلفون عن النصر متخاذلون بحجة عدم وضوح الحق لهم وقد نقلت كلام ابن القيم رحمه الله من ملزمة الشيخ الفاضل أبي حمزة محمد العمودي

^١ (رواه مسلم عن أبي هريرة)
^٢ (متفق عليه عن معاوية رضي الله عنه .

حفظه الله " الواقعة حزبية مغلفة " قال ابن القيم رحمه الله :- فالجهاد بالعلم والحجة جهاد أنبيائه ورسوله وخاصته من عباده والمخصوصين بالهداية والتوفيق والإنفاق ، ومن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق ، وكفى بالعبد عمىً وخذلاناً أن يرى عساكر الإيوان وجنود السنة والقرآن ، وقد لبسوا للحرب لأمته ، وأعدوا له عدته ، وأخذوا مصافهم ، ووقفوا مواقفهم ، وقد حمى الوطيس ، ودارت رحى الحرب ، وأشتد القتال ، وتنادت الأقران النزال والنزال ، وهو في الملجأ والمغارات والمدخل ، مع الخوالب كمين ، وإذا ساعده القدر وعزم على الخروج قعد فوق التل مع الناظرين ، ينظر لمن الدائرة ليكون إليهم من المتحيزين ، ثم يأتيهم وهو يقسم بالله جهد أيانه أني كنت معكم وكنت أتمنى أن تكونوا أنتم الغالبين ، فحقيق بمن لنفسه عنده قدر وقيمة أن لا يبيعها بأبخس الأثمان ، وأن لا يعرضها غداً بين يدي الله ورسوله لمواقف الخزي والهوان ، وأن يثبت قدميه في صفوف أهل العلم والإيمان ، وأن لا يتحيز إلى مقالة سوى ما جاء في السنة والقرآن ، فكأن قد كشف الغطاء وانجلى الغبار وأبان عن وجوه أهل السنة مسفرة ، ضاحكة مستبشرة ، وعن وجوه أهل البدعة عليها غبره ، ترهقها فترة ، يوم تبيض وجوه وتسود وجوه .أهـ

فهؤلاء الذين يتوقفون في مثل هذه الفتنة من غير بحث عن الحق هم من الماكرين المتلونين المرتابين ينتظرون من تظهر حجته وترتفع قولته ليميلوا إليه وإلا ظلوا على حالهم حتى يظلموا في ظنهم مقبولين عند الطرفين وسنة الله في مثل هؤلاء أن يخسروا ثقة الطائفتين وأن يحتقرهم الطرفان قال عليه الصلاة والسلام(من أرضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس ،ومن أرضى الناس بسخط الله ، سخط الله عليه وأسخط عليه الناس)^٣ وقال عليه الصلاة والسلام (وتجدون شر الناس ذا الوجهين)^٤ فنعوذ بالله من هذه الحال وما يترتب عليها في الدنيا والآخرة من المال ووقفني الله وإياكم للثبات على الحق حتى نلقاه وهو راضٍ عنا.

كتبه / أبو أسامة محمد بن أحمد الحكمي السلفي

^٣ (رواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في (صحيح الجامع) برقم (٦٠١٠) .
^٤ (متفق عليه عن أبي هريرة .

* كن مع العلماء *

من تلكم التلبيسات التي يدندن بها دعاة التوقف في فتنة حزبية ابني مرعى ومن إليهم أنهم يدعون الناس ليكونوا مع العلماء ويدندنون بأنهم مع العلماء أي في عدم تحزيب عبد الرحمن العدني بل والثناء عليه و من معه فذلك هو احترام العلماء والأخذ بأقوالهم عندهم وهذه المغالطة انتشرت وبشكل فظيع جداً وكم أوقعوا بها من أشخاص .

لا يخفى على كل من له أدنى صلة بالكتاب والسنة منزلة أهل العلم ووجوب احترامهم وطاعتهم في طاعة الله وأهمية الرجوع إليهم فالأدلة على ذلك كثيرة جداً منها على سبيل الإشارة لا الاستقصاء . قال عز وجل (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم) النساء (٥٩)

وقال عليه الصلاة والسلام (ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه) ٥
وقال عليه الصلاة والسلام (العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر) ٦ .

لكن حين أن يقال احترام العلماء والرجوع إلى العلماء ما المقصود بذلك ؟!!!
المقصود به العلماء الربانيين الذين استقاموا على الكتاب والسنة والأصل في ذلك رسول الله عليه الصلاة والسلام وصحابته رضوان الله عليهم ومن سار على منهجهم فهم الذين يحترمون ويرجع إليهم و يقتدى بهم ويطاعون في طاعة الله .

أما علماء السوء من المبتدعة وأهل الأهواء والمتحيزة و الفساق فليس لهم من هذا قدر ولا نصيب واقرأ إن شئت كلام السلف رحمهم الله في التحذير من أهل البدع و الفساق مثلاً أنظر مقدمة صحيح مسلم رحمه الله وغيره من كتب المعتقد والسنة .

كيف يكون الرجوع إلى العلماء وأخذ أقوالهم ، هذا له صورتان :-

٥ (رواه أحمد عن عبادة بن الصامت وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم (٥٤٤٣)
٦ (رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي الدرداء رضي الله عنه وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم (٦٢٩٧) .

الأولى :- عند اتفاقهم ، وهذا واضح فحينها ، لا يجوز مخالفتهم ما دام ثبت اتفاقهم لأن الأمة معصومة من الاتفاق على باطل وخطأ . قال عليه الصلاة والسلام (إن أمتي لا تجتمع على ضلالة)^٧.

الثانية :- عند اختلافهم ، وهنا : الحل البحث عن الصواب والحق من بين أقوالهم إذ لا بد من أن يكون أحدهم على حق والباقيون على خطأ والميزان في معرفة المحق المصيب منهم هو كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام على فهم السلف ، قال الله تعالى (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً) النساء (٥٩)

وقال عز وجل (وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إلى الله) الشورى (١٠)

وليس الحق مقيداً بعدد معين أو بمذهب معين أو بفلان و فلان من الناس إنما هو بحسب الأدلة والبراهين على فهم السلف وليس ثمة أحد يصيب دائماً ولا يخطئ أبداً فكل عالم لا بد وأن يصيب أحياناً ويخطئ أحياناً قال عليه الصلاة والسلام (كل بني آدم خطاء)^٨.

وقال الإمام مالك رحمه الله (كل يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر) وأشار إلى قبر النبي عليه الصلاة والسلام. فحصر الرجوع إلى العلماء عند الخلاف على أشخاص معينين هذا تحجير لواسع فنقول لهم لقد تحجرتكم واسعاً بل يرجع إلى العلماء الربانيين على وفق ما ذكرنا قبل .
هذا من جهة ، ومن جهة أخرى :-

هل معنى هذا أن الذي يقول بقول الشيخ الحجوري حفظه الله ومن معه من مشايخ دماج بتحزيب ابني مرعي ومن معهم في هذه الفتنة ليس مع العلماء ؟!!!

أليس الذي شهد لمن لم يحزبوه من العلماء بالعلم وأنهم مشايخ وعلماء ومرجع للفتيا وحل المشاكل هو نفسه الذي شهد للمشايخ بدماج بالعلم و المشيخة والمرجعية وخاصة الشيخ الحجوري ذكره الإمام العلامة مقبل الوداعي رحمه الله في وصيته من ضمن أهل الحل والعقد بل واختصه من بينهم بأن اختاره خليفة على كرسي التعليم في مركزه بدماج أفضل دار للحديث والعلم في العالم مع أن بعضهم سبقه إلى طلب العلم والسنة أظن هذا أمراً هيناً ؟!!

^٧ (رواه ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه وصححه الألباني رحمه الله .
^٨ (رواه احمد وغيره عن أنس رضي الله عنه وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (٤٥١٥).

بل شهد له انه أعلم إخوانه في اليمن كما نقل ذلك عنه عبد الله ماطر حين رافقه في أرض الحرمين
آخر أيامه قبل موته .

إذاً فمن قال بقوله اتباعاً لما ذكر من الأدلة وتصديقاً لخبره عمن عايشهم وخبرهم وسبر أحوالهم
لأنهم طلاب في مركزه فقد قال بقول عالم معتبر .

فما معنى مناداتهم لمن يحزب عبد الرحمن ومن معه أتباعاً للأدلة واقتناعاً بالحجج أن يكون مع
العلماء ويترك تحزيب ابن مرعى .

هل يقصدون أن الحجوري ليس بعالم وليس أهلاً لأن يؤخذ قوله ولا يحسن الفتيا والجرح
والتعديل ؟!!!

فإن هذا يُرد عليه بما ذكره من هو أخبر به وبهم وهو شيخهم جميعاً الشيخ مقبل رحمه الله من
التزايي القوية والشهادات العظيمة له في كثير من مؤلفاته حين أن قدم لها رحمه الله راجع ملزمة الأخ أبي
حاتم يوسف الجزائري حفظه الله التي بعنوان " نصب المنجنيق " ففيها شيء كثير من ذلك بمراجعته ، إذاً
ما الداعي لهذا ؟!!! إنه - والله أعلم - الحسد ثم عدم الرضا بما عليه الشيخ يحيى حفظه الله من الثبات على
المنهج السلفي الذي كان عليه شيخهم الوادعي رحمه الله فصار شوكة وغصة في الحلق فأرادوا إسقاطه
ويأبى الله إلا أن يتم نوره ويدافع عن عبادته ويخيب سعي الماكرين . وكونه أصغر منهم سناً ومتأخر عنهم في
الطلب هذا لا يكفي لرد قوله فلو فتشنا في سير السلف لوجدنا أناساً بلغوا مرتبة عالية في العلم والمرجعية
وهم دون العشرين كابن عباس رضي الله عنهما مات رسول عليه الصلاة والسلام . وهو دون الخامسة عشر
وكان عمر رضي الله عنه يدخله في مجلسه مع أشياخ بدر من المهاجرين والأنصار وهو دون العشرين .

والشيخ يحيى ليس كما يقول الوصابي المفتون " الولد يحيى " بل هو رجل قد بلغ أشد الرجولة فهو في
الأربعين أو تزيد قليلاً فلم هذا التحقير والاستصغار ؟!! العبرة كما قلنا بالعلم والحجة لا بالسن والكثرة .
فالذين يرددون هذا إما جهال فلا يُتَّبَعون بل يُعَلِّمون ويبين لهم وإما أصحاب هوى فيستعاذ بالله
من شرهم .

فكما أن من لم يحزب عبد الرحمن العدني ومن معه قال بقول علماء ، فالذي حزبهم قال يقول علماء
فلا يحقر ويحارب فالعبرة بالحجة والبرهان .

* التحذير من قراءة الملازم *

ومن تلبيساتهم تحذيرهم من قراءة الملازم الصادرة في هذه الفتنة :-

أولاً :- هذا التحذير وإن كانوا في نطقهم به يأتون به على صورة العام إلا أنه تحذير خاص من ملازم دماج فقط والواقع أكبر شاهد .

فإن الملازم الصادرة من الطرف الآخر تنشر وتقرأ على المرأى والمسمع ولا يزرع ويمنع من نشرها أو قراءها ولا يتخذ منهم أي موقف يذكر ، بل لهم الترحيب والحب والإكرام والتصدير والثناء .

وآخر دليل على ذلك ملزمة عرفات البرمكي الأفك التي انتشرت بشكل كبير جداً بل لما مر على بعض هؤلاء كالوصابي المفتون استقبل وبكل حفاوة وإكرام ، ولا موقف يذكر من البقية .

إذاً هذا التحذير من قراءة الملازم هو من العام الذي أريد به الخصوص .

ثانياً :- هم يدعون أن الكل عندهم أهل سنة ويدعون حب الجميع والثناء على الجميع .

فلماذا التحذير من القراءة لملازم دماج ما داموا أهل سنة ؟!! هل هي ملازم رافضة أو إخوان مفلسين أو سرورية أو صوفية أو تبليغ .

هذه الملازم لأهل سنة كما تقولون فما المانع من قراءتها .

الخلاف بين أهل السنة كغيره لا بد فيه من مصيب و مخطئ ، فكيف سيعرف المصيب المحق من غير قراءة لجميع الأقوال والنظر في أدلتهم .

فهذا الكلام يعتبر منهم تحيز وليسوا متوقفين ومصلحين كما يزعمون بل هم متحيزون لابن مرعي والله المستعان .

هذا تنزلاً وإلا فالخلاف ليس بين أهل السنة مع بعضهم بل هو صراع بين أهل السنة وحزب جديد نشأ ، وكما هو معروف من الأدلة والسيرة والتاريخ أن أهل السنة مبتلون دائماً ما بين الحين والآخر بخروج أناس من داخل الصف يخذلون أهل السنة أحوج ما يكونون إلى النصرة قال عليه الصلاة والسلام (لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم)^٩ .

^٩ (سبق تخريجه .

وقال عليه الصلاة والسلام (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله) .^{١٠} فهذه من ضمن الابتلاءات التي يتعرض لها أهل السنة بين الحين والآخر .

وهؤلاء لا يضررون الحق ولا يضررون أهل السنة إلا مجرد أذى فقط إنما يضررون أنفسهم ..

قال عز وجل (وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) محمد (٣٨) .

وقال الله تعالى (إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً) التوبة (٣٩)

فنسأل الله الثبات وحسن الخاتمة .

فاحرص على الحق وقرأ كلام أهل السنة فيمن حذروا منهم فإنهم نصحة وأمناء ولا يتكلمون إلا

بعدل واحذر هذا التعقيم والتعمية ومحاوله صرف الناس عن قراءة الحجج والبراهين الكافية لإثبات

الحكم واحرص على ما ينفعك .

^{١٠} (سبق تخريجه .

* اعتزال الفتنة *

ومن تلبيساتهم الدعوة إلى اعتزال الفتنة. ومن المعلوم أن الفتن نوعان :-

فتن شهوات ، وهي ما يزخرف للإنسان من المحرمات وهكذا ما يشغل الإنسان من المباحات عن

الواجبات .

فهذه الفتن يجب اعتزالها والبعد عنها والحذر منها لأن الوقوع فيها إما أن يكون بفعل محرم أو بترك

واجب ، وهذه تدفع بتقوى الله وتعظيمه ومحبته ومراقبته ورجاء رحمته وخوف عذابه مع البعد عنها وعمّا

يقرب إليها .

فتن شبهات ، وهي ما يشتبه على الناس من الباطل بالحق وما يشتبه من الحق بالباطل .

وهذه اعتزالها والسلامة منها بالعلم النافع ولزوم الحجة والبرهان والتحيز إلى أهل الحق والحذر

من أهل الباطل فاختلاف العلماء في عبد الرحمن العدني هل هو حزبي أو سني يعتبر من فتن الشبهات أي

أن الحق اشتبه بالباطل والعكس كذلك عند أحد الطرفين .

فالواجب تحري الحق لنصرته ونصرة أهله .

فموقف الإنسان في مثل هذا لا يخلو من إحدى هذه الحالات :-

أن يكون مع الطرفين ، وهذا تلون وجمع بين الحق والباطل وهو درب المنافقين .

أن يترك الطرفين ، وهذا سيترك إذاً المحق وما معه من الحق إذ أنه كما قدمنا لا بد من محق ومبطل ،

وترك نصره الحق وأهله خذلان وهو محرم كما تقدم ، ونصرة الحق واجبة كما تقدم .

أن يكون مع أحدهما ، والواجب أن يكون مع الحق ولا يتم ذلك إلا بالبحث عن الحق وتحريه فما

لا يتم الواجب إلا به فهو واجب فكيف ينادى إذاً بالاعتزال .

الخلاف والصراع الذي يعتزل فيه الطرفان حين أن لا يكون محق ومبطل كطرفين اصطربا بينهما

للخروج على الحاكم وأخذ السلطة أو تنازعا على أخذ ما يملكه غيرهما ونحو ذلك .

أما ما فيه محق ومبطل فاعتزال الطرفين خذلان وليس اعتزالاً للفتنة بل هو عين الفتنة .

أرأيت بماذا يحتج العلماء على الصوفية في قولهم بحياة الخضر عليه السلام في ضمن حججهم على

ذلك :-

يقولون لو كان حياً من زمن نبينا محمد عليه الصلاة والسلام لوجب عليه مناصرته والوقوف معه ضد أعدائه ، قال تعالى (وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) آل عمران (٨١) . فلو كان حياً ولم يظهر ولم ينصر لعد هذا خذلاناً وهو محرم لا يجوز للأنبياء والناس من بعدهم من باب أولى وخذلان أهل الحق من صفات المنافقين وأهل البدع أرأيت كيف فعل رأس المنافقين في عصر النبوة في غزوة أحد عبد الله بن أبي بن سلول خرج معهم ثم انسحب بنحو من ثلث الجيش . وهكذا قال عليه الصلاة والسلام عن أهل البدع ومن ينصرهم ممن كان مع أهل السنة فصار من المبتدعة (لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم) فمن انضم إلى أهل الباطل فقد خذل أهل الحق وهكذا من ترك المناصرة ضد أهل الباطل وإن لم يظهر الانضمام لهم فقد خذل أهل الحق . إذاً فاعتزال هذه الفتنة بترك البحث عن الحق والتعامي عنه هو عين الفتنة لأنه ترك لواجب نصره الحق والبحث عنه ، ووقوع في الخذلان لأهل الحق وعدم نصرتهم ضد أهل الباطل وهو محرم وهذا عين الفتنة .

* التوقف *

كذلك من المغالطات والتلبيسات التي تحصل من الواقعة في هذه الفتنة الدعوة إلى التوقف عن تحزيب عبد الرحمن العدني بحجة أنه لم يتضح ذلك . التوقف عند عدم معرفة الشيء أو الحكم أو الصواب هذا أمر واجب في محله المناسب وهو من دين الله كما سبق في المقدمة

قال تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) الإسراء (٣٦) ، قال ابن كثير رحمه الله في تفسيرها بعدما ذكر بعض الآثار : ومضمون ما ذكره أن الله تعالى نهى عن القول بلا علم بل بالظن الذي هو التوهم والخيال . وقال الإمام السعدي رحمه الله : أي ولا تتبع ما ليس لك به علم بل تثبت في كل ما تقوله وتفعله لكن كما أسلفنا هذا إذا كان الحق والصواب لم يتضح له و هو مع ذلك حريص على معرفة الحق ولزومه ساعٍ في طلبه بجديه باذل لمجهوده في ذلك فحينها يكون محموداً ومثل هذا ما دام صادقاً مع الله فإنه يوفق للحق ويسدد لأن الله لا يخيب الصادق المؤمن

قال الله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) العنكبوت (٦٩) ، وقال تعالى (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) النحل (١٢٨) ، وقال عليه الصلاة والسلام (إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه) ١١ فمن أراد العلم فعليه بطلب العلم ومن أراد أن يكون حليماً فعليه أن يجاهد نفسه على التخلص بهذا الخلق وما يتحرى إنسان الخير بصدق بأسبابه مستعيناً بالله إلا بلغه لأن هذا إخبار من الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام الذي لا ينطق عن الهوى وهذا عام في كل خير ديني ودنيوي وأخروي لأن الخير اسم جنس ودخلت عليه أل التي للجنس فأفاد العموم فدخل فيه الحق والصواب في المسائل الخلافية والملتبسة على الشخص وكذا في الفتن فمن تحرى الصدق والخير والحق والصواب فإنه يجده لا محاله .

فأما هؤلاء فإن توقفهم ادعاء لا وجود له في الواقع وهذا حال أغلب من وجدنا من المتوقفة وأندر من النادر أن تجد متوقفاً حقاً متحريراً للإنصاف والحق والسلامة فهم متوقفون فقط عن قراءة ملازم دماج ومتوقفون عن تحزيب العدني ومن معه ، أما ما صدر من العدني ومن إليه فإنهم يقرأونه وليسوا متوقفين عن

^{١١} (رواه الخطيب في تاريخه عن أبي هريرة والطبراني عن أبي الدرداء ومعاوية رضي الله عنهم وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة برقم (٣٤٢) .

الطعن في دار الحديث بدماج مشايخ وطلاباً فأَي توقف هذا ؟!! هذا تحيز واضح للعدني ومن إليه ضد دار الحديث بدماج وشيخها يحيى الحجوري حفظه الله .

ثم كيف سيعرف الحق من لا يقرأ الحجج والبراهين ، مثلهم كمن يغمض عينيه في وسط النهار والجو صحو ويقول أنا ما أرى الشمس ولا اتضح لي الرؤية ، كيف سترى الشمس وأنت مغمض لعينيك.

هذا التوقف بهذه الصورة التي هم عليها عبارة عن مغالطة ومكر وتهرب من الواقع ومن الحقيقة . لا يقرؤون حتى لا يظهر ما في أنفسهم من هوى عند رد الحق والعياذ بالله فتوقفهم هذا خذلان لأهل الحق وتحيز لأهل الباطل يقرأون للمبطل ويستقبلون المتكلم فيه المطعون فيه ومن إليه ويشنون عليه ويرفعون من شأنه في حين أنهم لا يستقبلون من يأتي من دماج من الطلبة والدعاة بحجة التوقف وخوضهم في الفتنة فأَي توقف هذا ؟!! هذه مغالطة ومكر .

فأصبحوا بلسان الحال وإن لم يقولوها بلسان المقال وإن لم يشعروا وكأنهم انقسموا إلى قسمين قسم يظهر العداء وهو العدني وأخذ معه من هم مهيتون لقبول العداء لدماج لمرض في قلوبهم . ومن كان لن يقبل العداء أو يجبن عن إظهار العداء لدماج نصبوا له المتوقفة على الطريق ليقطعوه عن الطريق إلى الحق والخير بحجة التوقف .

ثم توقفهم إنما هو عن عدم ظهور الحجة لهم كما يزعمون فإن كان عن عجز عن معرفة الحق من الباطل فكيف يدعون غيرهم إلى مذهب العجز لا العلم ؟!! فهذا سعي إلى إيقاع الباطل . وهكذا إن كان عن جهل لا يجوز لهم أن يدعوا غيرهم إلى الجهل .

وإن كان عن رد لحجة من حزب العدني لأنها غير كافية عندهم فكيف ينقمون على من ظهرت له حجة من حزب العدني وقد أخذ بقول عالم معتبر فليس هذا دأب العلماء مع من قال من علماء أهل السنة بقول عن اجتهد سائغ بحجة معتبره وطريقة استدلال صحيحة . فتبين خطأ دعواهم الآخرين إلى التوقف والله المستعان. ١٢ فحالمهم في توقفهم هو عبارة عن خذلان للحق سكوت عن الباطل وتجاهل للحقائق وهو نوع مكر والعياذ بالله فنسأل الله العفو والعافية .

^{١٢} (منقول عن ملزمة الهدية في الدفاع عن دار الحديث السلفية بأرض دماج الأبية لأخيها أبي بكر المصري حفظه الله . بتصرف

* رد قول الحجوري للإنفراد *

وكذلك من تلبيساتهم أنهم يحتجون على رد قول الشيخ يحي حفظه الله بانفراده وكثرة من خالفه.
فنقول :-

أولاً :- لا يشترط في القول حتى يعتبر من الحق أن يكثر القائلون به فلو قال الحق واحد لا يضره من خالفه ولو كانوا بالملايين كما جاء في الأثر : الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك ، وليس ميزان الترجيح بين الأقوال الأعداد وأقرأ كتب السلف في ذكر الخلافات في المسائل التي حصل بينهم فيها خلاف هل كانوا يرجحون بالأكثرية؟! ، بل حتى علماء أهل السنة المعاصرين في تعاملهم مع المسائل الخلافية المذكورة في كتب السلف هل يرجحون بالأكثرية؟! كم من مسائل يرجح فيها قول قلة خالفهم الجماهير للدليل . فكم من مسألة رجح فيها أهل العلم قول أبي حنيفة مع أنه ضعيف في الحديث وعنده إرجاء ومذهبه أبعد المذاهب الأربعة عن السنة فأكثره آراء حتى سمي (مذهب أصحاب الرأي) والذين خالفوه أئمة أهل السنة في زمنهم كمالك والشافعي وأحمد رحمهم الله لأن الدليل في صفه وهكذا قل في ابن حزم ، فلم يقل أحد برد قولهم لانفرادهم ومخالفتهم من هم أفضل منهم فهذه الحجة وهي رد القول لقلة من قال به والاحتجاج بالكثرة ما عرفها أهل السنة أبداً ، ما عرفناها إلا عن الإخوان المفلسين والمبتدعة ، وكذا العامة حين أن تستنكر عليهم معصية يقولون أكثر الناس يفعلونها ، وهكذا الصوفية إذا استنكرت عليهم الموالد قالوا أكثر الأمة الإسلامية يحتفلون بالمولد إلا شزيمة فهي حجة العوام والمبتدعة فالأكثرية ليست بحجة بل غالباً هي مذمومة . قال الله تعالى : (وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله) الأنعام (١١٦) فالعبرة بالدليل سواء كان في صف القلة أو الكثرة ولا يرد قول العالم المؤيد بالأدلة لكثرة مخالفه فهذا الشيخ مقبل رحمه الله تكلم في الزنادي بكلامه القوي المتين رحمه الله وخالفه بعض علماء أرض الحرمين فأتوا عليه لأنه كان يظهر عندهم الخير ويستنكر الديمقراطية والانتخابات فلم يرد أحد من أهل السنة قول الشيخ مقبل رحمه الله لكثرة مخالفه أو لانفراده بل قبل منه لأنه حق .

فميزان معرفة الحق الدليل وليس العدد ولا يرد قول قائل لانفراده ما دام مدعوماً بالأدلة ومسائل الفقه كثيرة من مثل هذا ولكنه الهوى والعياذ بالله .

* اشتراط الإجماع في جرح من انحرف من أهل السنة *

ومن تلبيساتهم اشتراط الإجماع في جرح من حصل منه انحراف من المنتسبين للسنة .

هذا التأصيل متى جئ به ؟ من فتنه أبي الحسن وكان كثيرٌ من هؤلاء يستنكرونه ثم أصبحوا

يرددون كثيراً مما كان مستنكراً من أبي الحسن وزمرته !!!

من أين جاءوا بهذا الشرط ؟!! فالأدلة تدل على قبول الحق ولو لم يحصل عليه إجماع .

إذا كان الأئمة لم يقبلوا من الإمام النسائي رحمه الله أنه لا يترك إلا من أجمعوا عليه مع أنه لا يقصد

إجماع جميع العلماء إنما قصد اجتماع أربعة من الأئمة ومع ذلك لم يقبلوا منه بل ذكروا أنه سبب في تساهله

وكم من روا جرح وقبل الجرح فيه مع وجود من يعدله لأن الجرح مفسر وهذا فيما يتعلق بالرواية فما بالك

بالدعوة والمعتقد فالأمر أشد والضرر منه لغيره متيقن .

وقد حصل من ذلك في عصرنا كثير وقبلنا الطعن لأنه بحجة مع وجود من يعدل ، فمثلاً عمار بن

ناشر الذي لقبه الإمام مقبل الوادعي رحمه الله بعمار السفية قبلنا كلام الشيخ فيه مع أن ابن عثيمين رحمه الله

يثني عليه لأنه لم يظهر له ما عنده . وهكذا أبو الحسن المصري المأربي سقط وترك مع أن العلماء لم يجمعوا

عليه فهناك من علماءنا من يدافع عنه ويزكيه مثل الشيخ العلامة المحدث عبد المحسن العباد فلم يجمع

العلماء على تركه ومع ذلك سقط . وكذا عندنا في الحديدة ترك إبراهيم القريني لمسائرته للحزبين ودفاعه

عن السروية حين تكلم فيه آنذاك الوصابي المفتون مع أن الشيخ مقبل رحمه الله كان يوصي بالرفق به

والصبر عليه وأن لا يترك للحزبين ولم يعترض أحد بأنه لم يجمع عليه العلماء .

فلماذا اليوم اشتراطوا الإجماع إنما هي مغالطة من اجل الدفاع عمن لم تقبل قلوبهم الطعن فيه وتركه

لأمر أو لآخر والله أعلم بالخفايا والله أعلم بأحوال عبادته فالعبرة بالحجة والبرهان ولا يرد قول عالم

لانفراده هذا ليس عليه دليل من كتاب ولا سنة ولا يعرف هذا عند السلف وليس عليه أثارة من علم .

فنعوذ بالله من الخور بعد الكور واتباع الهوى

* هذا خلاف بين العلماء لا يدخل للطلاب والعامّة فيه *

ومن تلبّساتهم قولهم هذا خلاف بين العلماء لا يتدخل فيه الطلاب ولا العامة إنّما يشغلون أنفسهم بالعلم وبما ينفعهم . هذا الكلام يراد منه صرف الناس عن تتبع الحقائق وقراءة البيانات . فدين الله عام شامل ليس خاصاً بفئة دون فئة إلا ما دل الدليل على خصوصيته . فنقول أولاً :- هذا الخلاف الذي جرى بين العلماء كغيره من الخلافات لا يخلو من مصيب ومخطئ، ومحق ، ومبطل ، ومظلوم وظالم .

وقد عرفنا كما سبق من المقدمة انه يجب تحري الحق والبحث عنه في كل المسائل وفي كل المجالات إذا فلا بد على كل مسلم عالماً كان أو طالباً أو عامياً أن يبحث عن الحق والمصيب في هذا الخلاف لينصره ويكون معه حتى يكون أدى الواجب الذي عليه .

ثانياً :- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصرة المظلوم ونصرة الحق وحامله هذه الأحكام أليست عامة لجميع المكلفين كلّ بحسب قدرته ؟!! إذا فكيف ينادى في هذه الفتنة بعدم تدخل الطلاب والعامة ؟!! هذا فيه تخصيص لحكم عام في هذه القضية بغير دليل فالمسلم ما دام يحسن التمييز والفهم يجب عليه البحث عن الحق لنصرته .

ثالثاً : الواقع أنهم إنّما يريدون تجميع العامة حولهم على دماج ومن وما يخرج منها بهذا الأسلوب في حين أن كثيراً منهم يكلمون العامة عن هذه الفتنة ويستعطفونهم لاستمالتهم إليهم ضد الشيخ الحجوري وطلابه .

إذاً إنّما هو مكر وكيد منهم نسأل الله العفو والعافية فيا أيها المسلم إعلم أنك مسؤول غذاً بين يدي الله عن موقفك حباً وكرهاً ورضاً وسخطاً ونصرةً وخذلاناً وولاءً وبراءً فاحرص على ما ينفعك وخلص نفسك من الحرج بين يدي الله بالبحث عن الحق ونصرته وإياك وأن يقنعوك بالتعامي عن البحث عن الحق .

* لم تظهر لنا حزبية عبد الرحمن العدني *

ومن تليساتهم قولهم ما لاحظنا على عبد الرحمن العدني ومن معه حزبية .

أولاً : ما هي الحزبية ؟

هذه الكلمة مدارها في كتب اللغة مثل " لسان العرب " وغيره على التجمع والتكتل . وبناءً على هذا فإن كل تجمع على شئ فهو تحزب فإن تجمع أناس على ما يخالف الكتاب والسنة ومنهج السلف فهو تحزب لباطل وهو مذموم شرعاً وإن تجمع أناس على ما يوافق الكتاب والسنة ومنهج السلف فهو تحزب لخير وحق وهو مطلوب شرعاً .

ثانياً:- كثير من هؤلاء لا يفهم من الحزبية إلا الانتخابات والانضمام للإخوان المفلسين أو السرورية ، نعم هذا تحزب وانحراف . لكن التحزب ليس محصوراً على هذا كما سبق فإن أي تحزب على باطل فهو تحزب مذموم شرعاً ، فالشيخ مقبل رحمه الله حكم على أصحاب جمعية الحكمة أول ما ظهرت بالحزبية ولم يظهر منهم بعد انتخابات ولا ميل للإخوان المفلسين ولا للسرورية حينها . وعبد الرحمن ومن معه تحزبوا على العدا للشيخ يحيى وطلابه بغير حق إنما لمجرد استنكارهم عليهم التسجيل وقضية بيع الأراضي فقاموا عليه بثورة وعادوه وتكلموا فيه وهم في مركزه وقاموا بتجمعات سرية ومحاولة تحريش الطلاب والقبيلة عليه لمجرد نصحه لهم واستنكاره عليهم ما وافقه العلماء على استنكاره متخذين ذلك ديناً وأضافوا بعد ذلك التحزب لعبد الرحمن فهو ولاء وبراء ضيق يقبلون المخالف المنحرف كعبد الرحمن العدني و الجابري ويتبرؤون من المحق لهوى أنفسهم فماذا بعد هذا يا أهل السنة أليست هذه حزبية مقبلة فكيف يقال بعد هذا وغيره مما جرى منهم من سحب المساجد من إخوانهم وتحريض العامة عليهم و مضاداتهم والكذب و الافتراء عليهم وقد أصبح بادياً عليهم وعلى من تحزب لهم في كل مكان . كيف يقال بعد ذلك لم يظهر لنا منهم حزبية فهذه مغالطة وكتمان للحق وقلب للحقائق والعياذ بالله فعلينا بلزوم الحق والعدل مع الصديق والعدو ومع القريب والبعيد ، وفي الرضا والغضب حتى نخلص أنفسنا من العذاب في الدنيا والآخرة . ثم كيف سيظهر لهم تحزبهم وهم لا يقرؤون بيان الشيخ يحيى حفظه الله وطلابه لذلك فهو تعامي عن الحق والعياذ بالله .

* الخاتمة *

وفي الختام أحب أن أوصي نفسي وإخواني بهذه الوصية :-

(١) لزوم تقوى الله صدقاً وبإخلاص في السر والعلن فحينها سنجد المخرج من كل أزمة وسيكون عندنا نور ونوفق للتفريق بين الحق والباطل. قال تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً) الطلاق (٢).

و قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً) الأنفال (٢٩) وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به) الحديد (٢٨).

(٢) الحرص على التزود من العلم لأنه نور للبصيرة يجعل الإنسان يرى الأشياء على حقيقتها بخلاف الجهل فهو عمى وظلمة لا يميز معه العبد بين الأشياء. ولذا أمر الله بالرجوع لأهل العلم عند الفتن فقال تعالى (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) النساء (٨٣). فجعل الله العلماء مراجع عند الفتن لما معهم من العلم .

(٣) الإكثار من الأعمال الصالحة ومن أهمها الدعاء لأن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء لحديث (بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل) ١٣.

(٤) تحكيم الشريعة وفهم السلف على النفس والغير قال تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) النساء (٦٥). وقال تعالى (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خيرٌ وأحسن تأويلاً) النساء (٥٩). وقال عز وجل (وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إلى الله) الشورى (١٠) والحذر من تحكيم العواطف والعصبية القبلية فإن هذا من خلق الكفار والمنافقين قال الله تعالى (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً * وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً) النساء (٦٠-٦١) ، قال الإمام السعدي رحمه الله عند هذه الآيات يحذر الله تعالى

^{١٣} (رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه

عباده من حالة المنافقين قال تعالى (الذين يزعمون أنهم) مؤمنون بما جاء به الرسول وبما قبله ومع هذا) يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت) وهو كل من حكم بغير شرع الله فهو طاغوت . أ . هـ .

(٥) عدم استبعاد الخطأ عن أحد كائناً من كان فكل من دون الأنبياء ليس معصوماً من الوقوع في الخطأ وإذا كنا نمر كثيراً على زلات لبعض الأئمة في مسائل من العقيدة فكيف نستبعد ذلك على من هو أقل منهم ؟ !! .

(٦) التهيؤ لحب كل مبغوض متى ما زال عنه سبب بغضه . وكذا التهيؤ لبغض كل محبوب متى ما زال موجب حبه . فنغير مواقفنا من الشخص متى ما تغير . قال تعالى (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الرعد (١١) . وفي الحديث (أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيظك يوماً ما وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما) ١٤

فأسأل الله أن يوفقني وإياكم لكل خير ويصرف عنا كل فتنة وكل شر في الدنيا والآخرة ، عباد الله يجب علينا أن نصدق مع الله الصدق مع الله هو الفلاح والله يا إخوة ما يسقط من يسقط إلا لأنه ما صدق مع الله في مسألة أو في أخرى ، ما يسقط واحد إلا إذا كانت عنده خبيثة كانت من قبل ، فأمهله الله ثم وكله لنفسه فلماذا لا تظن أن الذي يتغير من بعد ما كان على الخير تغير مباشرة ، فالله عدل ورحيم وحكيم لا يضل من هو على الخير والصواب بصدق ، لا يضل الشخص إلا إذا كان لديه شيء استحق بسببه أن يعاقب بأن يبتلى بالضلال فعليك أيها السني بأن تصدق مع الله في اقتناعك بمنهج السلف ، هؤلاء بعضهم يظل فترة يردد أنه على منهج السلف باللسان وقلبه غير مقتنع به . وغير مقتنع بالصراع مع أهل الجمعيات ، ما هو مقتنع بالصراع مع الإخوان المفلسين لكنه أضطر إلى أن يردد هذا الكلام حتى لا يسقط فلما تسنى له أظهر ما في قلبه ، أما الصادق مع الله لا يخيب ، والله من صدق الله صدقه الله لا يضيع الله عبده الصادق ولا يخيب سعي عبده الصادق قال تعالى (إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه) النحل (٩٩) . فإن الله لا يخيب إلا أهل الشر يخيب سعيهم ورجاءهم ولا يثبتهم ، أما الصادق المؤمن الحريص على الخير ييسر له الله الوصول إلى الرضا والرضوان لأن الله رحيم وعدل سبحانه وتعالى فاصدق مع الله واحذر أن تقول بالحق مجاملة ، حتى في هذه الفتنة

^{١٤} (رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم (١٧٨) .

احذر أيها السني أن تأخذ القول الصواب في هذه الفتنة بأن عبد الرحمن العدني حزبي مجاملة أو إعجاباً أو لأن فلان الذي بينك وبينه شيء فتن بالعدني فعناداً له تقول بهذا القول، احذر فإنك لو سلمت في هذه الفتنة لعلك لا تسلم في فتنة أخرى ، قل الحق وأنت مقتنع به صدقاً لا ثقلاً لأمر أو لآخر ، لأنك قد تخذل يوماً من الأيام أعاذنا الله وإياكم من ذلك فيا عباد الله الصدق مع الله ، هؤلاء ما خذلوا حتى قالوا بهذا الكلام الذي ميزنا أنه خطأ ونحن دونهم ونحن طلاب علم عرفنا أن أقوالهم باطلة بعيدة واضحة البعد عن منهج السلف مع أن الذي يرددها أناس مشاهير في الدعوة إلى السنة ، ومع ذلك نحن أتضح لنا، فكيف لا يكون اتضح لهم ؟!!!!!!، الأمر فيه إنَّ كما يقال ووراء الأكمة ما وراءها والقلوب بيد الله والذي يوفق العباد هو الله فالأمور يسيرها رب العالمين بحسب حكمته وخبرته بعباده من كان صادقاً وفق ، ومن كان مخذولاً خذل ، فاثبت أيها السني واصدق مع الله ، وخذ منهج السلف عن اقتناع لا عن تقليد ولا عن تعصب لشخص لإعجابك به ، ابن أخذك الحق على البراهين والأدلة واقتناع بالحق ويقين ، لأن الإنسان لا يوفق للتقدم والإمامة والثبات إلا إذا جمع بين الصبر واليقين ، فهؤلاء الذي فتنوا هم قسماً بعضهم لم يصبر وبعضهم ليس عندهم يقين لأنه بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين كما قال ابن تيمية رحمه الله تعالى استنباطاً من قوله تعالى (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) السجدة (٢٤) فابن تيمية رحمه الله عليه قال : بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين من هذه الآية فمن يقع في الفتن أحد رجلين إما أنه لم يصبر على مرارة الحق والثبات عليه والبعد عن الفتن ، فاستسلم لأنه لم يصبر ولم يطق البقاء على طريق الجنة الذي هو ملئ بالمرارات والشوك والمعاناة وإما أنه كان غير مقتنع بما كان يسير عليه ، فلأنه في قلبه شك و مهزوز سقط في الفتن فعليك بالصبر واليقين حتى تثبت وتقبل عند الله ، نسأل الله أن يجعلنا من المتقبلين وأن يرزقنا الصبر واليقين ويوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح وأن يرزقنا الإخلاص والصدق وحسن الإتياع في الظاهر والباطن في القول والفعل وأن يختم لنا بالصالحات وأن يغفر لنا ولوالدينا . وما كان من صواب فمن توفيق الله عز وجل وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان والله ورسوله منه بريئان وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله .

انتهيت منه ليلة الأحد ١٦ ذي القعدة ١٤٣١ هـ

أبو أسامة محمد الحكمي السلفي

إمام وخطيب جامع الاستقامة السلفي

الحديدة - الحي التجاري - خلف المعهد العالي للمعلمين